مجلة دراسات
في العلوم الإنسانية والإجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية تصدر
عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح -
عمان - الأردن -

ISBN 978-9957-67-204-1 ISSN (ISSN-L):2617-9857

المجلد 02 العدد 04
10 مارس 2019م

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان

الأردن

المجلد 02 العدد 04

إدارة المجلة

المشرف العام: أ/د خالد الخطيب، عمان –الأردن–

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة، السعودية

مدير المجلة: أ/د فوزي بن دريـــدي جامعة محمد الشريف مساعدية –سوق اهراس –الجزائر

رئيســـــة التحرير: د/ نعيمة رحماني جـــــامعة أبي بكر بلقايـــد –تلمســـــان– الجزائـــر

عنوان المجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)

عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

10 مارس 2019م

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (ISSN–L):2617–9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية:

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة Dar Almandumah

مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا

أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا

أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر

أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيـــا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غـــــرايبة، جامعــة البلقـــــاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي، جامعة البصرة، العراق أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي–الروسية، الرياض، السعودية

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية

د/اسلام البوريني، جامعة الفلاح، الامارات

د/سوسن عبد اللطيف، الجامعة الامريكية، مصر

د/أفاق أحمد، جامعة عليكره الإسلامية، الهند

د/احمد محمد احمد سلامة، جامعة سامراء، العراق

د/علي سيف سعود اليعربي، جامعة البطانة سلطنة، عمان

د/سليمان موصلي، الجامعة العربية الدولية، سوريا

د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جامعة حائل، السعودية

د/ مولاي عمر صوصي، جامعة القرويين، المغرب

د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جامعة القصيم، السعودية

د/عبد الرزاق محمود إبراهيم جامعة دهوك العراق

د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــامعة الجزيرة، الســـــــــودان
د/سميرة الـــولهازي جـــــامعة جنـــــــدوبة تـــــــونس
د/رضا ســـلاطنية، جـــامعة ســـوق اهـــــراس، الجزائـــــــر
د/أروى الجـــــعبري، الجـــــامعة الأردنيـــــــة، الاردن
د/عبد الســـلام أحمد الـــدار، جـــامعة تعـــز، اليمـــن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جـــامعة الباطنة سلطنة، عمـان
د/عـــلي ســـعيد المهنـــكر جـــــامعة ليبيـــــا
د/ولد الزين ولد الامام، جـــامعة نواكشـــط، موريتانيـــا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كـــردفان، الســـودان
د/جهاد علي فلاح الســعايدة، جامعة البلقـــاء التطبيقية، الأردن
د/ محمـــود الـــدريني، جـــامعة الازهر، مصـــــر
د/ إلـــكير كـــالان، جـــامعة أنقـــرة تركيـــا
د/محمـــد خـــالد الـــرهاوي، جـامعة باشاك شهير، تركيـــا
د/إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جـــامعة طنطـــا، مصـــر

شروط النّشر في المجلّة

1-تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2-كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4-للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5-لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6-يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7-لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 15 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم 12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة

أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة **APA American Psychological Association**

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*يجب إدراك الفرق بين الفاصلة بالعربية (،) والفاصلة بالأجنبية(,) واستغلالهما في الكتابة المناسبة، كما تكتب الفاصلة بعد الكلمة مباشرة ولا يوجد فراغ بينهما.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

*عدم تزيين النصّ بالألوان والخطوط العريضة وتكبير الحجم، يجب احترام الشروط المعروضة سابقا.

* ضبط اتّجاه النصّ بالعربيّة من اليمين الى اليسار، والنصّ بالأجنبيّة من اليسار الى اليمين، وضبط اتجاه الجمل في النّصوص إذا كانت باللّغة العربيّة او بالأجنبيّة.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

9- الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ هيئة تحرير المجلّة غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلة **inforemaah@gmail.com**

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص10
الانتقال من الديمقراطية التمثيلية إلى الديمقراطية ا/لتشاركية (المحلية) مفتاح السياسات المحلية الرشيدة. الدكتور ابرادشة فريد	ص11
العنف الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى المرأة المعنفة الدكتور عداد وسام الدكتور بخوش وليد الدكتور جغلول زغدود	ص38
تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية –دراسة تحليلية لمستخدمي الفايسبوك– الدكتورة غروبة سلمى	ص62
المواطنة في فكر الأمير عبد القادر دراسة تاريخية واجتماعية الدكتور عبد القادر سلاماني	ص85

السعادة لدى أساتذة التعليم الثانوي دراسة فارقيه على عينة من الأساتذة بولاية البويرة –الجزائر– الدكتور عبد السلام قبلي الدكتورة إيمان تقزال	ص110
دراسة مفتاحية للرسائل المحمدية الأستاذ الدكتور محمد موسوني	ص135
صدى الأنوثة في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق –جدل المسموع والمقموع الدكتور ناصر بركة	ص163
الأنساق الثقافية في رواية: "أنا وحاييم" للحبيب السائح الدكتورة وافية حملاوي	ص180
استقصاء حضور المتلقّي في النقد العربي القديم في كتاب "الوساطة بين المتنبّي وخصومه" للقاضي الجرجانيّ392هـ. الدكتور بوخال لخضر	ص196
المنحى الطبيعي وأصالة التعاريف التقريبية في النحو العربي الدكتور بن مسعود محمد العربي	ص211

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة من داخل الأردن ومن خارجها. والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

صدى الأنوثة في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق –جدل المسموع والمقموع

الدكتور ناصر بركة

جامعة المسيلة– الجزائر

تاريخ الإيداع: 2019/02/27 م تاريخ التحكيم: 2019/03/01م تاريخ القبول: 2019/03/04م

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى البحث عن طبيعة الحضور الأنثوي في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق بمعطياته الأسلوبية ومستوياته اللغوية ومضامينه النصية، التي تعكس في شكل من أشكالها نوعا من تماهي الذات الكاتبة في جسد النص الروائي بوصفه فضاءً للرؤى والمواقف الشخصية من الواقع والذات والوجود من جهة، ومجالا للتموقع وإثبات الكينونة في مجتمع ذكوري له نظرته ومركزيته السلطوية التي كثيرا ما كان لها دورها في توجيه صوت الأنثى أو إسكاته والقضاء عليه من جهة أخرى.

إن البحث عن ملاذ من الواقع المتأزم يمثل من منظور إبداعي القدرة على مواجهة صور القمع والإقصاء مثلما تتجلى في فعل الكتابة المحدّد لهوية السرد وانتماء السارد على حدّ سواء، فتغدو عندئذ هذه العملية دالة فكرا وتصورا على صراع وجودي ولكن بوسائل فنية ووسائط لغوية تُوظف فيها موهبة الكتابة الروائية ومتطلباتها الفاعلة سعيا للحصول على توازن نفسي تتحقق معه معالم الذات فرديا واجتماعيا.

الكلمات المفتاحية: الكتابة – السرد–الخطاب الأنثوي–الذات

Abstract:

The present paper aims at searching the nature of the female presence in "Taa El-khadjal" novel by (Fadhila El-Farouk) from a stylistic and linguistic levels as well as textual and content ones. This reflects, from one side, the image of the author being melted in the narrative text perceived as a space where to express -freely- one's opinions and personal attitudes from reality, the self and existence, and, from the other side, a frame of positioning and self- proof in a male authoritarian society that directs or tries all it can to shut up females' voices.

Seeking refuge from the bitter real world represents, from an innovative point of view, the ability to face the images of oppression and exclusion as it manifests itself in the act of writing that defines both the narrator's identity as well as belonging. This process will, thus, turn up into a reliable testimony of an existing existential conflict that happens with artistic tools and linguistic mediums that make use of the narrator's writing talent and requirements.

key words: Writing- The narrative- Female discourse- Self

صدى الأنوثة في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق –جدل المسموع والمقموع

الدكتور ناصر بركة

جامعة المسيلة– الجزائر

توطئة:

تستند مساءلة النص الروائي على علاقة الإبداع الفني بالتجربة الحياتية وقد صيرها الكاتب منطلقا في تشكيل نصه ومواقفه، تلك التي لا يمكن أن تنفصم عن مجمل التراكمات الذاتية المحددة لوجهة النص الروائي وما فيه من تقاطعات للرؤى الإيديولوجية والتشكيلات الفنية، ويبقى أنّ الوقوف على هوية القاص انطلاقا من فعل الكتابة يحيل على إشكالية العلاقة بين الفني والحياتي حينما يتقاطع الواقعي والمتخيل ضمن حركة التاريخ؛ وهو ما يُفضي بالنص إلى انفتاحه على الزمن في رحلة عودة يمتزج فيها التخييل بالذاكرة الحالمة، لذا يبدو أن نقطة البدء زمنيا ترتبط ارتباطا عضويا ببداية تشكل الوعي بالذات وإدراك وجودها الفعلي ضمن محيطها الاجتماعي؛ وتلك ميزة تؤشر على جمالية تكثيف لحظات الحياة الأولى بآلية الكتابة لما يمكنه أن يكون جزءا لا يتجزأ من المضامين الماثلة في كيان النص، ويتطلب إمعان النظر في خصائص الكتابة النسوية البحث عن طرائق اشتغالها ومرجعياتها الفاعلة بعيدا عن القراءة الجاهزة التي لا تفترض عمقا ولا تأويلا، وإنما تنظر إلى الأشياء والقضايا نظرة سطحية لا تخلو من اتهام بالدونية وانتقاص من شأن ما تبدعه المرأة؛ إذ يقترن نتاجها في الغالب بخرق للمقدس من الأعراف وتجاوزا للراسخ من القيم السائدة والتي تمثل في اعتقاد المرأة واجهة للسلطة الذكورية وامتداداتها التأثيرية المتوارثة والموجهة لسلوكات الأفراد ذكرانا وإناثا.

هكذا تعبر الكتابة عند المرأة عن معاناتها ومشكلاتها والمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون إسهامها في محيطها المنتمية إليه؛ متخذة من اللغة أداة لإثبات دورها وتحقيق

انتمائها، غير أن ذلك يحتاج إلى هامش من الحرية والتخلص ولو نسبيا من وازع الشعور من الخوف والتردد في استثمار إمكاناتها الإبداعية وقدراتها الفنية لترجمة مشاعرها ومواقفها في فضاء النص سواء أكان شعريا أم تثريا، محاولة منها لإبراز قدراتها على مضاهاة ما يبدعه النسق الذكوري فكريا وفنيا، فالتحرر في الممارسة الإبداعية يتيح الخوض في جوهر العلاقات الإنسانية بوصفها عاملا مشتركا بين أفراد المجتمع الواحد وما له من مقومات تحفظ له كيانه واستمراريته.

وليس من اليسير ابتداءً استيعاب منطلقات الخطاب الأنثوي نظرا لخصوصياته وأهدافه، فهو وإن كان متحررا من قصدية التوظيف وتحديد المغزى من الملفوظ السردي؛ غير أنه متأسس ضمن حدود الرؤيا الفنية وزوايا التشكيل على موقف إيديولوجي يؤثث مبنى الرواية ومعناها، وهو ما ينفي عنها الصفة السكونية وما ينجر عنها من غياب لعاملي التأثير والتأثر؛ فالكتابة "وحدها تستطيع أن تردم الهوة، أن تسدّ الفراغ وأن تقوم مقام المرأة" (المودن، 2009، ص 122 فتسمو بها عندئذ إلى مستويات نصية تتماهي فيها الذات في جسد النص ليصيرا كيانا واحدا يعكس عمق الإحساس بدور اللغة المهم في رحلة الكتابة ومسارات الإبداع المتأسس على فهم واستيعاب الشروط المسهمة في إثرائه.

منطلقات فعل الكتابة النسوية وخصوصياته

ارتبط هذا النوع من الكتابة بثلاثة عوامل أساسية؛ أولها تأثير الحركة النسوية العالمية في فترة السبعينيات، وثانيها تبلور الوعي لدى المناضلات من النساء إزاء ظروفهن الحياتية، وآخرها ظهور المدّ الإصلاحي على الأصعدة جميعها وبخاصة ما تعلق بالصعيدين الاجتماعي والثقافي أدى إلى جعل اللغة وسيلة للتعبير عن الواقع المعيش من خلال إدراك أبعاده واستيعاب تحولاته، فخصوصية ما تخطه الأنثى إذًا هو تثبيت لهويتها المستقلة، التي تسعى "إلى الترفع بها من خلال إبداعاتها الأدبية والفنية، وما موقف الرفض لهذه الخصوصية إلا

انعكاس لمكانة المرأة الاجتماعية، ويتم التركيز في تناول المصطلح حول منطق التمييز القائم تاريخيا واجتماعيا بين الرجل والمرأة، فالملاحظ أن واقع هذا التصنيف هو مَن يتحكم في التصريحات عند فئة النساء بالخصوص، نتيجة شعور بالنقص وادعاء زائف، وخروج على الفطرة.وهو في لغة علم النفس، حيلة لاشعورية لإقناع الذات بالمساواة مع الرجل، لأنه قد تشكلت لديهن عقدة من أن أي فارق يميز الرجل عنهن، لابد أن يكتمل بالتشبه به" (بن جمعة، 2009، ص 121)

وتهدف الكتابة النسوية في ظل سياقاتها التي تنتمي إليها إلى التأكيد على فاعلية حضورها ومحاولة إثبات دورها وإسماع صوتها؛ لذا تتأسس اللغة الموظفة انطلاقا من الملفوظ السردي على رمزية الكتابة وحمولتها الإيحائية الدالة على مكنونات المرأة الذاتية وقناعاتها الفكرية، غير أن المسألة لا تقتصر إبداعا "على كونها مجرد خطاب يلتزم بالنضال ضد التمييز الجنسي ويسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وإنما هي أيضا فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد حقها في الاختلاف، وإبراز صوتها وخصوصياته"(المدغري، 2009، ص18)، لذا تحيل علاقة المرأة بالممارسة الإبداعية على طبيعة المضامين المعالجة بما لها من منطلقات سوسيوثقافية، وهذا بمنأى عن الجدل السائد بين النقاد بشأن الكتابة النسوية مصطلحا ومفهوما؛ فقد تراوحت مواقف المهتمين بشأنه بين القبول والرفض، فظهرت في سياق البحث عن بدائل وضعية محددة عدد من المصطلحات مثل: الأدب الأنثوي، الأدب النسوي أو النسائي، أدب المرأة، وإن هذا التعدد في اعتقاد البعض لا يعدّ انتقاصا من شأن المرأة بل "سيعيد الاعتبار لإنتاجها الأدبي وليس عن مفهوم ثنائي أنثوي/ ذكوري "(العيد، 2001، ص137).

ولما كان من وراء هذا النوع من الكتابة دوافع وغايات فإنه يتم شحن الشخصيات الموظفة في الفضاء الروائي بحمولة فكرية دالة على توجه معين ووجهة نظر تنمان عن ذاتٍ ترى الأشياء وترصد المواقف وتسعى جاهدة للتعبير عن ذلك كتابة وهذا على الرغم من تعدد

الأصوات في الملفوظ السردي والظاهر في في نسيج النص بوصفه مجالا لحركة الشخصيات وتفاعلها؛ فالتعددية إنما تنشأ باختلاف الأسلوب وتنوع في مستويات الكلام مراعاة لكل وضعية من الوضعيات ومقام من المقامات التي تفرض نفسها على معالم الشخصية حينما تتحول إلى كيان ورقي بمواصفات نفسية واجتماعية خاصة.

إن الأزمة التي تعانيها المرأة، انطلاقا من حضورها في الملفوظ السردي الروائي، لا ترتبط بمرحلة النضوج التي يُفرض فيها على الأنثى غالبا الزواج عنوة لا اختيارا؛ بل يرتبط في التفكير الجمعي القبلي بأفضلية الذكر على الأنثى بدءا من لحظة الولادة، حيث يكون الرفض السمة الأبرز في الوسط المجتمعي الذي لا يزال يعتقد بمركزية الذكورة وهامشية الأنوثة؛ فتبدو مسلوبة الإرادة فاقدة للقدرة على إثبات ذاتها وتحقيق طموحاتها، والبحث عن حريتها وسبل المساواة بينها وبين الرجل بما تتضمنه المفردة من حمولة دلالية وعرفية ووصفية، لكن بم تميّز حضور هذا الملمح في رواية (تاء الخجل)؟ وهل كان لذلك دوره في إسماع صوت الأنثى بوصفه موقفا/ سلوكا؟

طبيعة الملفوظ السردي في رواية "تاء الخجل"

فضيلة الفاروق ابتداءً كاتبة جزائرية ولدت عام 1967 بباتنة (الجزائر)، تدرجت في مراحل التعليم متوجة ذلك بشهادات جامعية في اللغة العربية وآدابها، عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة بالجزائر، وكان لها برنامج ثقافي دام سنتين عنوانه (مرافئ الإبداع) على القناة الإذاعية الأولى، وأسهمت أيضا بالكتابة في الصحافة اللبنانية، من مؤلفاتها: مزاج مراهقة، تاء الخجل، اكتشاف الشهوة.

لقد استرعت نصوص فضيلة الفاروق انتباه الدارسين وشغفهم البحثي بما تطرقت إليه من موضوعات معبرة عن توجهاتها الفكرية وقناعاتها الذاتية التي تأبى الانصياع لبعض الأعراف السائدة في المجتمع المحكوم بمنطق القبيلة، وهي فضلا عن ذلك تحمل في طياتها آلام المقهورين والمظلومين ومن كانوا ضحية الصراع الإيديولوجي مثلما يظهر في حركات

شخصياتها وسكناتهم ومواقفهم وأحلامهم وأفعالهم وردات أفعالهم "فهي إما أن تموت أو أن تنفى أو أن تصمت إلى أبد الدهر، هي كمن لا حكم لنفسه على نفسه، وحال من لا يملك اختيارا في حياته، حال من صودرت حريته بالعنف والقوة: قوة الأبوة، قوة الذكورة، قوة السلطة بمختلف هيئاتها، صوت المبدعة فضيلة الفاروق يعلو على هذه القوة، ويجهر بتمرده ورفضه للنمطية السائدة المغلقة بثوب الدين والأخلاق"(تيبرماسين وآخرون، 2002، ص14)

تبدو الرواية إذًا رصدا لكثير من الموضوعات التي لها صلة بالمجتمع الجزائري مثل القضايا الاجتماعية والسياسية والثورية والدينية وقضايا المضمر والمسكوت عنه في الجزائر العميقة، انطلاقا من الاختلاف في فهم الواقع واستشراء العنف بشتى مظاهره ضد المرأة بما هي مكوّن من مكونات التركيبة المجتمعية المتمسكة بعاداتها وتقاليدها وتراتبية تصنيفها لموقع المرأة في سلّم التفاضل ومعيار القبول؛ فما أثير في متن رواية (تاء الخجل) من موضوعات يستند في حقيقته على رؤيا فنية لا تنفصم من حيث منطلقاتها عن سياقها العام المنتمية إليه، فكأننا أمام انعكاس للواقع تحليلا وتفصيلا ولكن بنزوع ذاتي للكاتبة نحو المواءمة بين المعطيين الإبداعي والواقعي، وهذا على الرغم من استلهام المضامين النصية الروائية ممّا حدث من صراع حول مفهوم الوطن والوطنية ومظاهر الاغتراب النفسي الظاهر في حوار الشخصيات ومواقفهم بدءا من تصوير سلطة القبيلة وانتهاء بالحديث عن الوطن الذي تكرر في متن الرواية فكان لحضوره أثر لافت في توجيه حركة السرد وتفعيل مكوناته.

غير أن ذلك لم يكن في حقيقته إلا مؤشرا على ردة فعل سوداوية ممّا حدث في مرحلة من مراحل التاريخ الجزائري المعاصر مثلما يظهر في المقطع التمثيلي الآتي: "سلمت أوراقي، سلمت آخر انكساراتي، وحين عدت إلى بيت بني مقران في اليوم الثاني كنت أحضر حقيقة لرحيل أطول، كنت قد اقتنعت أن الحياة في الوطن معادلة للموت" (الفاروق، 2002، ص92)، هذه النظرة القاتمة ليست إلا صورة من صور المغادرة المسكونة بنبرة

الموت الحتمي، وأحيانا لا ملاذ للبطل إلا أن يحمل حقائبه ويغادر: "هاهي حقيبتي في انتظاري، حصتي في الوطن، هاهي أقلامي في انتظاري، أوراقي في انتظاري هاهو المجهول يصبح بديلا للوطن"(الفاروق، 2002، ص94)

فيغدو مفهوم الوطن حينئذ مشبعا بأسئلة كثيرة لا تنأى في مضمونها عن سلطة الذكورة وما فيها من فرض للكلمة وإعطاء الأوامر وسن القوانين وإشعال فتيل الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، فكأن صوت الأنثى ملائكي بطبعه ولكنه في الآن نفسه مقموع لذاته ؛ لأنه يدور في فلك المركز الذكوري ولو تعلق الأمر بمسألة الموت والحياة التي تسبب فيها هذا المركز بشكل أو بآخر في وطن "يشيّع أبناءه كل يوم، الحب مؤلم جدا حين تعبره الجنائز وتلوثه الاغتصابات ويملؤه دخان الإناث المحترقات، قد تفهمني بعد أن أسرد لك وجعي كله، وقد لا تفهمني، لكني أكون قد وجدت مبررا لنفسي لأني غادرت، فكل شيء صار أزرق وكبيرا، وتستحيل السباحة فيه بما في ذلك وظيفتي وعلاقتي مع الناس وعلاقتي مع الكتابة"(الفاروق، 2002، ص15)، فكل ما حولها مجرد من الأمل والأمن الضائع في زحمة الاحتراق بنار الفتنة المضطرمة.

ولعل في طريقة التناول هذه ما يكشف عمق النظرة لدى الروائي الذي يملك القدرة على تشخيص صورة الأنوثة وصدى صوتها المقموع في مواجهة الصوت الذكوري المسموع؛ إذ أخذت فضيلة الفاروق على عاتقها مهمة البحث في قضايا المرأة بواسطة الحكي من أجل تغيير النظرة الدونية لها، وتحريرها من قيودها، وعليه يغدو "الحكي إغراء ومقاومة واستدراجا إلى عوالم تحفيها دوائر التجديد والذين يملكون الحكايات أشد حضورا في التاريخ من الذين لا حكاية لهم" (بنكراد، 2008، ص 102)، فما يحكم نمط الكتابة في الرواية النسائية يعتقد بعض الدارسين أن مفهوم الرواية النسائية مفهوم شمولي؛ لأنه يضم أشكالا وأساليب وأنواعا من الكتابة عند المرأة تبدعها لتعبر عن ذاتها وموقفها وردات أفعالها(معتصم،2007، ص07) القائمة على فلسفة السؤال عن الذات في انتمائها وعلائقها، ومدى الاعتراف

بوجودها الذي استحال ثقافة اجتماعية مدعومة بالأعراف والعادات والتقاليد وسيطرة الأفق الذكوري، وليس في استحضار معانيه لحظة من لحظات تشكل الوعي بالمكان والزمان تدرك أثناءه محلها أملا في حدوث "انقلاب المواقف من حال إلى أخرى، مما جعل البداية تتحول إلى نهاية والنهاية إلى بداية، ويمكن استئناف الدورة من جديد بصيغة متواصلة"(طالب، 2004، ص42).

إن التعبير عن الموقف الوجودي في علاقة الذات بمحيطها يمثل في صورة من صوره استثمارا للمكتسبات والخبرات الحياتية وما يرتبط بها من نضج فكري ونفسي، تتمرد بوساطته الذات على ما تراه تقوقعا وانكفاءً كان سببه ذكوري بالأساس ومن ذلكما تضمنه هذا المقطع من موقف سلبي إزاء المرأة: "منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، وفيما بعد عرفت أنه تزوج امرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا ما دامت أمي غير قادرة على فعل ذلك". (الفاروق، 2002، ص20)، لذا تفترض كتابة الذات بما هي ممارسة استكشافية، امتلاك موهبة فنية تنمي الرغبة في تخليد الحياة بكل قيمها وتساميها؛ فالكتابة إذًا نقضٌ لكل صوت غير صوت صاحبها، كما أنها نقض لكل نقطة بداية/ أصل، وإثبات للأنا وحفظ لكيانه الحياتي من الاندثار الذي "يعكس الفعل الشرس للنسق الذكوري بسلوكياته ومرجعياته القائمة على احتقار الأنوثة التي تقع فريسة المجد السلطوي". (الصائغ، 2008، ص200)لذا يحمل إحساس الأنثى بداخله هاجس الإحساس بالتهميش والضياع، متخذة في ذلك من التصريح تارة والتلميح تارة أخرى وسيلة للتعبير عن ذاتها بدءا من عنوان الرواية بما هو عتبة من العتبات؛ لتتفرد عملية السرد في الرواية النسائية بطبيعة تشكل سيرورة الذات في حاضر الكتابة الرافض للصمت والثائر على صورة الواقع القاتمة التي هي في اعتقاد الصوت الأنثوي صناعة ذكورية بامتياز، ومن أمثلته التوضيحية صورة العرس الذي تحتضنه القبيلة أو العشيرة وتظهر فيه "النساء يزغردن والعروس تمثل البراءة، ما أبشع أن تكون الواحدة منا عروسا". (الفاروق، د/ ت، ص26)

وعليه يأتي صدى الصوت خافتا وجلا يحكمه تركيب إضافي (تاء الخجل)، هذا الشكل من أشكال العنونة بقدر ما يحمل في فحواه معنى الانفراد والخوف فإنه مشبع أيضا بالتوق إلى الانطلاق والتحرر بدافع من نزوع الذات نحو الاهتمام بالمشاعر والأحاسيس، نابع من طبيعتها المجبولة على الرقة والمحبة واستشعار مواطن الجمال وتذوقه، وهذا من منطلق عاطفي خاص يتشكل بمقتضاه فضاء النص في الكتابة النسائية معبرا عن مغامرة متجددة تتعدد فيها أشكال الصراع والحوارات بتنوع الشخصيات نفسها، فكأن القارئ إزاء حوارات نصية موجهة وشخصيات فاقدة لإرادتها وهي التي تنصاع مطواعة في فضاء التشكيل الروائي بأقلام نسوية تعتقد تأويلا أنها منتصرة لا محالة فتنتقد تارة وتثور تارة أخرى، وما هذه الثورة إلا ملمح من ملامح منطق الحكي المعاكس للتيار بآلامه وأحلامه وطموحاته وما من سبيل للكشف عنها إلا ما يمليه فعل الكتابة ووحي القلم؛ الذي تقاوم به المرأة " صمت الوحدة، كان صخب الكتابة يكسر قضبان الداخل ويجعلني أمشي في مظاهرة ضخمة تنادي بالحياة" (الفاروق، 2002، ص13)، فالعنوان إذًا يعكس "حمولات دلالية مكثفة داخل بنية النص الروائي كونه العلامة اللسانية الأولى التي يقاربها القارئ على سطح الغلاف"(قطوس، 2002، ص57)، فهو من منظور وظيفي حالة جذب وإغراء للمتلقي للدخول في تجربة قراءة النص، أو حالة صدّ ونفور ومنع وجزء من استراتيجية النص؛ لأن له وظيفة في تشكيل اللغة بوصفه علامة لها مقوماته الذاتية مثله مثل غيره من العلامات المنتجة للمسار الدلالي الذي يكوّنه القارئ في تعامله مع النص (الناقوري، 1995، ص24)

إنّ الإحساس بالاغتراب الذاتي في واقع انتماء الأنثى المجتمعي دافع من الدوافع التي يتأسس عليها الخطاب الروائي النسوي رغبة في تقليص المسافة بين الذات والمجتمع وكشفا لما تتعرض له الأنثى من إغواء وتشويه لصورتها ظاهرة وباطنة، يتجه خلالها السرد "صوب الاسترسال والتكثيف الشعري في كثير من الأحيان تستسلم معه إلى غواية اللغة وسحر اللفظة وزئبقية الصورة فتنحت نصها القريب من ذاتها ومن جسدها وتطبع بصمتها لتبقي

فيها عبق الأنوثة وجاذبيتها التي يخطئها السرد الذكوري لا محالة" (بن السائح، 2012، ص06)

هكذا تتنوع في الكتابة الروائية التجارب الإنسانية التي أعيد صياغتها، لتكون صورة مثلى لملامح الذات الجديدة وقد بدأت تتشكل خطيا متخذة من جسد النص بؤرة من بؤر الحوار الموجَّه في قالب فني موصول بفلسفات فكرية وتحولات واقعية وطبائع مجتمع استمد منها مضامين نصية لافتة ببنياتها وطرائق عرضها؛ فهي كتابة لا تبدأ من اليقين والإذعان بل تبدأ من السؤال من لحظة الشك في نفسها وما حولها وحين تبدأ بسؤال الهوية تؤسس لسؤال الوجود عن ذاتها ودورها في الحياة.

تغدو لحظة الكتابة حينما تتحول إلى موقف من الآخر الذكوري وسيلة من وسائل البوح بمكنونات الذات المتألمة من واقعها المرّ الذي تعيشه، فكأن القارئ إزاء محاولة الفهم لما تريد أن تقوله هذه الذات المتخفية وراء الكيان اللغوي الموظف ولو تطلب منها الجرأة في الطرح أحيانا، وعدائية لما يمت بصلة لعالم الذكورة أحيانا أخرى، تلك هي الصورة التي تظهر بها الأنثى في الملفوظ السردي في رواية (تاء الخجل) وما فيها من تمرد ورفض لعادات عائلية تستصغر الأنثى وتحط من شانها، ومن أمثلته المقطع الآتي: "لكن بكاء أمي الصامت وخلافات صبايا العائلة تجعلني أفقد أعصابي فهو فترة الغداء يوم الجمعة؛ إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء كنا جميعا نجتمع عند العمة تونس وكنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية" (الفاروق، 2002، ص24)، هو التحدي لعادة من العادات المجتمعية باعتراف صريح عن حالة تذمر لما أسمته كرها لوضع معين؛ ولهذا تواصل قائلة: "كل يوم جمعة أصاب بالصداع، أتمارض وأختار لنفسي موقعا في البستان أو على سلالم السطح لأختفي عن الأنظار كانت تلك أولى بوادر تمردي ومقاومة العائلة"(الفاروق، 2002، ص24)

فعل الكتابة وثنائية (المرأة/ اللغة)

تسلك الكتابة بما هي فعل وجودي مسلك مقاومة صور الفناء والقمع والهوان، فارتبطت البدايات من حيث حضورها النصي بالميلاد والتجدد وارتبطت النهايات بالموت والزوال، لذا عنّ تصوران مختلفان للزمن؛ "تصور دائري حيث لا توجد نهاية ولكن الأشياء تولد ثم تموت لتولد من جديد، والنهاية ليست إلا مرحلة في دورة الزمن، والآخر تصور خطي للزمن؛ حيث تولد الأشياء ثم تنمو ثم تضمحل ثم تفنى وتتلاشى، في الأولى نجد نهاية مرحلية وفي الأخرى نهاية مطلقة" (قاسم، 2002، ص78).؛ والتعبير عن حالة التأزم في ظل الإحساس بالزمن يؤدي إلى انخفاض توتر الذات وإضمار عُـقدها مع انحلالها في صمت وسكون، بأسلوب يخلخل شفافية اللغة المكتوبة ويبعدها عن درجة الصفر بانخراطها في لعبة الدوال والتفاعلات النصية التي تستمد طاقتها بدءا ممّا يمكنه الإسهام في رسم معالم عملية الكتابة الإبداعية؛ فإذا هي متضمنة لإشارات دالة على هوية لغة النص وانتمائه الجنسي؛ وتلك قرائن يكون مستهلها عنوانها المثبت على الغلاف؛ فصورة اللغة بناءً على ما سبق غير مكتفية بذاتها لانفتاحها على أبعاد مضمونية وتشكيلات فنية تُؤطَّر زمانيا ومكانيا في نسيج الرواية فكان لها حضورها اللافت في الحوار والوصف الظاهري والباطني لما يدور في فلك الحدث وجريانه في حركة السرد الذي تميز من حيث ملفوظه بمعطيين أساسيين؛ أولهما مركزية الصوت الأنثوي/ الراوي الذي يتحكم في عرض الأحداث ومحاولة توجيهها، وثانيها إضفاء صفة إثبات الذات على الشخصيات النسائية والتأكيد على جرأتها وتفاخرها بأنوثتها وتبنيها لموقف الرفض لما يحدّ من طموحاتها في الوسط الذي تعيش فيه؛ حيث تعكس التجربة الفنية صورة من صور حضور الذات انطلاقا ممّا يتفاعل معها من شخصيات في فضاء الكتابة ومساحة الورقة، لتظل أفكارهم طوعا بيدها، وفي سياق العمل الروائي يتخذ الملفوظ السردي غالبا شكلا من أشكال الصراع بين الأنا والآخر؛ إذ يمثل الطرف الأول المرأة أما الطرف الثاني فيمثله الرجل.

كما تطرح قضية اللغة أيضا ثنائية المركز/ الهامش؛ فلغة المرأة في ظل المعطى الثقافي العربي هامش يتأثر بمركزية ذكورية لها هويتها وحضورها ولا صوت يعلو على صوتها؛ لذا تتحدد مواقف الذات من منطلق وجودي تترجمه اللغة وتعبر عنه الكلمات لتكشف عن كيانها وأفكارها وانتمائها وفلسفتها في الحياة، ضمن احتفاء خاص بسحر للغة أحيانا وبعنفها أحيانا أخرى، والأمر مرهون بما يمليه مقام التلفظ وسياقات الكلام في جسد النص الروائي، لتتحول حينئذ من مستواها التواصلي إلى مستوى آخر يعطي الانطباع لدى القارئ بكينونة المرأة وذاتيتها وعلاقاتها بأعراف مجتمع لم يلق قبول المرأة ورضاها، ولم تكن هذه الوضعية بمعزل عن تصوراتها تجاه ما تعتقد أنه يقف حائلا أمام دورها الفاعل في منظومتها المجتمعية الخاصة بها.

إن الكتابة تجربة ذاتية معيشة تكتب لتجسَّد على سطح الورقة مأساة الذات وتجربتها مع الآخر، يفكر كيف يجعل من الكتابة سفينة النجاة، أي تلك الكتابة التي تشتغل فنيا على اللغة (المودن، 2009، ص114) الدالة في شكل من أشكالها على صور متنوعة مرتبطة بواقع متأزم وما فيه من نماذج بشرية استلهم منها المضامين الروائية أبعادها الفارقة، وهو ما يبين عمق الانسجام بين فعل الكتابة وصاحبها سيسعى في خضمها النص إلى تحويل وجهته صوب أمكنة شتى، لأنه صار اختصارا "ملكا للغة ونظمها الإشارية والدلالية وإيحاءاتها التي لا تنتهي"؛ (أبو شوارب، 2006، ص12). لارتباط أبعادها ودلالتها بما يخطه الكاتب على سطح الورقة، متخذا من قلمه وسيلة من وسائل التعبير عن حياته، ومن أمثلته في رواية (تاء الخجل) المقطع الآتي: "أنكب على أوراقي لأعيش فصول حياة تختلف، أكتب فأتوغل داخل أزقة الذاكرة المعتمة، وأستقر عندك، لقد عرفت أنني تجاوزت سن نسيانك، وأن الوفاء لك صار التزاما أخلاقيا تخطى حدود القلب، ويزعجني أنك تتواجد في الموقع الخطأ في الاتجاه المعاكس لأحلامي وطموحاتي" (الفاروق، 2002، ص33).

ويتوجه هذا الخطاب الروائي بهويته الأنثوية إلى القارئ مستعطفا إياه ليجد نفسه متماهيا في فضاء السرد فكأنه إزاء محاكمة من نوع آخر لصراع (أنثوي/ ذكوري) تتقنع فيه الكاتبة بقناع شخصيات رواياتها بحثا عن انتصار رمزي لقضيتها ضد الرجل الذي صار مشتبها به في نظرها: "كان يجب أن نتواجه حين قررت أن أهجرك فجأة، كان يجب أن تسألني أن تلاحقني، أن تطلب مني توضيحا أن تعتذر عن ذنب لم تشعر أنك ارتكبته، لكنك رجل من برج الثور معطاء في الحب شحيح في الاعتذار"(الفاروق، 2002، ص18) هنا تتعالى الذات المتكلمة رافضة أن تنقاد لنزوات تحط من قيمتها وتقضي على جوهر العلاقة لديها، معتقدة أن ذلك لن يؤثر في مسلك الكتابة الإبداعية، تقول في هذا الصدد: "لن أحاكمك سأواصل السرد فقط، سأقول لك متى التوت جوارحي فعلا ومتى تحركت زلازل الداخل بقوة غيرت خارطة مشاعري"(الفاروق، 2002، ص35).

وفي موضع آخر لا يفوتها أن تقرّ بلسان الحال قائلة: "لم أكن أدري أنني منحت نفسي خيبة محكمة الإغلاق؛ بعدك حادت الدنيا قليلا عن مسارها، صارت أكثر حدّة، بعدك صار الرجال أكثر قسوة أيضا، صارت الأنوثة مدججة بالفجائع"(الفاروق، 2002، ص14) في اعتراف منها بما آل إليه وضعها بعد أن تحول الرجال في نظرها وفي ملفوظ سردها إلى قساة يمثلون صورة مصغرة لمجتمع مشبع بهذه القسوة التي كانت سببا من أسباب خسرانها لكثير من الأشياء: "كنت مشروع أنثى ولم أصبح أنثى تماما بسبب الظروف، كنت مشروع كاتبة ولم أصبح كذلك إلا حين خسرت الإنسانة إلى الأبد، كنت مشروع حياة" (الفاروق، 2002، ص15)، وفي سياق توصيف ألم المعاناة تستحضر الكاتبة صورة البيت الذي نشأت فيه وأن سبب عتمته همُ الرجال أنفسهم: "لماذا خانني المطر بعد ذلك؟ ألأنني من بني مقران؟ من ذلك البيت المليء بالخيبات المغلقة والبريق الزائف؟ أم لأنني أنثى تملؤها العقد؟"(الفاروق، 2002، ص19)، فأمكنة النشأة ومواطن الصبا غالبا ما تكون مصدر

شوق وحنين جارفين يكنّ لها الفرد نوعا من القداسة والشعور بالألفة والارتباط بالمكان، غير أن الأمر يختلف إذا ما تعلق بموقف من سلطة العرف ونظام العائلة.

وفي المحصلة فإن رواية (تاء الخجل) لفضيلة الفاروق تمثل بلغتها وطبيعة سردها مجالا لجدل صوتين ذكوري مسموع من جهة وأنثوي مقموع من جهة أخرى، يسعى بما توفر لديه من قدرة على الكتابة والإبداع إلى إيجاد بدائل لهذا الصراع الثنائي المحسوم في نظر الأعراف المجتمعية مادام أن هذا المجتمع ذكوري بطبعه وميوله، فلا يكاد يجد صوت الأنثى من يسمعه وبخاصة إذا ما خالف ماهو سائد من مواقف وتوجهات، هكذا يُدار الصراع بتوجبه لشخصياته المؤثرة والمتوارية وراء لغة الكتابة وما هذه اللغة في حقيقتها إلا أداة من أدوات التعبير عن الذات الأنثوية في آمالها وأحلامها وحركاتها وسكناتها، وعليه تعدّ معالجة قضايا المرأة، بما هي مادة سردية، محاولة لتسليط الضوء على مواقفها ومشكلاتها وردود أفعالها إزاء تصرفات مجتمعها الذكوري الذي تعتقد أنه يحول بينها وبين تحقيق طموحاتها الآنية والمستقبلية.

لقد عالجت هذه الرواية قضايا متنوعة اعتمادا على ملمح فني يتمثل في تطويع لغة السرد وجعلها كيانا تدافع به الكاتبة عن نفسها؛ وهذه الممارسة مؤشر على وضع خاص أشبه بحالة من حالات التمرد والانفعال للوصول بالقارئ إلى اكتشاف ذاتها وموقفها من الأعراف والمعتقدات المتحكمة في سلوكات الناس ونظرتهم للأنثى التواقة إلى الحرية والانطلاق، ولما كانت مواجهة المجتمع المحصن بمركزية ذكورية مهيمنة محسومة في الواقع، فإن مدار الأمر مرهون إذًا بالبحث عن ميدان آخر للصراع يكون الانتصار فيه مضمونا لطابع أحادي التوجه ضامن لما ستؤول إليه الأحداث في فضاء سردي منطلقه ذاتي بالأساس؛ يغذيه هاجس وجودي مرهون برؤية خاصة لمعاني الحرية والقيم السائدة في المجتمع بأعرافه وتقاليده، وعليه لا تنحصر القيمة الجمالية للغة الكتابة النسوية امتدادا وتأثيرا على آليتي اختيار اللفظ وتوظيفه بل يتعداه ليعبر عن كينونة لها ثيماتها الخاصة بناءً على خبرة حياتية في

التعامل مع المواقف بأبعادها الثقافية والاجتماعية وهو ما يعكس وعي الروائي بمتطلبات المرحلة ومعرفة محاورها المركزية وامتداداتها من جهة، وإدراكه لما تمتلكه العملية الإبداعية من قدرة على اكتناه جوهر الأشياء انطلاقا من قصدية التوظيف للعناصر الروائية وتضافرها وتجانسها ودمجها للواقعي بالمتخيّل، والاعتماد على الإسهاب في عرض الأحداث وتفصيل جزئياتها على تقنيات فنية تتيح تشكيل النص الروائي بوصفه كتابة من الداخل؛ إذ يتخذ السرد النسوي من موضوعات الواقع الحياتي وقضاياه مادة يعاد تشكيلها فنيا بطريقة تسبر أغوار العلاقة بين المرأة وانتمائها الأسري أو الاجتماعي، وانعكاس ذلك على نفسيتها وآفاق طموحها، بذا تمتلك القدرة على قول ما لم تتمكن من قوله كشكل من أشكال التحدي أو البوح أو إثبات الذات وتحقيق البعد الوجودي ورقيا من خلال الفضاء الروائي.

مصادر الدراسة ومراجعها

- بنكراد، سعيد، 2008 .السرد الروائي وتجربة المعنى، ط1، المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان
- تيبرماسين، عبد الرحمن وآخرون، 2002 .السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون. لبنان
- بن جمعة، بوشوشة، 2009 .الرواية النسائية التونسية، ط1، المغاربية للطباعة والإشهار. تونس
- بن السائح، الأخضر، 2012 .سرد المرأة وفعل الكتابة. دار التنوير. الجزائر
- الصائغ، وجدان، 2008 .شهرزاد وغواية السرد، قراءة في القصة والرواية الأنثوية، ط1، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت.
- طالب، أحمد، 2004 .مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب، د/ ط، دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران. الجزائر

- العيد، يمنى، 2001 .الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية، ط1، دار الفارابي. بيروت. لبنان

- الفاروق، فضيلة، 2002 .تاء الخجل، منشورات رياض الريس للكتب والنشر. بيروت. لبنان

- قاسم، سيزا، 2002 .القارئ والنص، د/ ط، الشركة الدولية للطباعة. مدينة 06أكتوبر. القاهرة

- المدغري، نعيمة هدى، 2009 .النقد النسوي-حوار المساواة في الفكر والأدب،ط1، منشورات فكر دراسات وأبحاث. الرباط. المغرب

- مصطفى، أبو شوارب محمد، ومحمود المصري، أحمد، 2006 .جماليات الأداء الفني، ط01، دار الوفاء. الإسكندرية. مصر

- المودن، حسن، 2009 .الرواية والتحليل النصي، قراءات من منظور التحليل النفسي، ط1، منشورات الاختلاف. بيروت. لبنان

- موسى قطوس، بسام، 2002 .سيمياء العنوان، مطبعة البهجة، الأردن

- الناقوري، إدريس، 1995 .لعبة النسيان (دراسة تحليلية نقدية)، ط01، الدار العالمية للكتاب، المغرب

Journal DIRASSAT in Humanities and Social Sciences

Adjunct academic international scientific journal dealing with specialized studies,
Published by the Center for Researchh and Development of Human Resources - Ramah - Jordan

ISBN 978-9957-67-204-1 ISSN (ISSN-L):2617-9857

Volume 02 Issue 04
10 March 2019